



مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَةُ ذَارِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ تَصْدُرُ عَنْ وَرَازَةِ الْمُجَاهِدِينَ



الشَّهِيد

حِمَارُوْشُ آيْتُ حِمُودَةُ

1959 - 1926

مَنْشَرَاتُ الْمَعْنَى الْوطَبَقِيَّةِ الْجَاهِدِيَّةِ

تصالٰیز

تَسْبِدُّمُ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ التَّارِيْخِيَّةِ الْمُخَصَّصَةُ^١
لِلشَّهَادَةِ الْمُرْزِيَّةِ الَّتِي يَرْجُحُ بِهَا تَارِيْخُ الْمَقَاوِمَةِ وَالشُّورَةِ
الْتَّحْرِيرِيَّةِ، لِتُنْيِزُ أَكْمَامَ الْأَجْيَالِ— وَلَا سِيَّماً السَّابِقَ—
مَعَالِمَ دَرَبِ التَّصْنَالِ وَالْجِهَادِ الَّذِي شَقَّهُ مَلَأَ يَنِينُ الشَّهَدَاءِ
الْأَبْرَارِ بِدِمَائِهِمُ الرَّكِيَّةِ، وَعَكَبَدُوهُ بِأَحْسَادِ هُمُ الظَّاهِرَةِ
لِيَكُونُ مَعْبُرًا لِلْجَزَائِرِ وَلِشَعْبِهَا إِلَى الْمُرْعَيَّةِ وَالإِسْتِقْلَالِ.

تَعْدُ هَذِهِ السِّلْسِلَةُ مُسَاهِمَةً مِنْ وِزَارَةِ الْمُجَاهِدِينَ
فِي بَنَاءِ الدَّاِرِكَةِ الْجَمَاعِيَّةِ وَإِثْرَائِهَا، تَعْزِيزِ الْجُهُودِ الَّتِي مَا
فِنَتِ الدَّوْلَةُ الْجَزَائِرِيَّةُ بِتَدْلُعِهَا مِنْ أَجْلِ الْحِفَاظِ عَلَى الْهُوَيَّةِ
الْوَطَّانِيَّةِ، وَدَعْمِ تَوَاصُلِ الْأَجْيَالِ وَتَلَاهُمُهَا.

أَرْجُو أَنْ يَحْدَدَ السَّبَابُ الْمَرْأَتِيُّ فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ مَا يُرُوِي
عَطْشَةً لِمَعْرِفَةِ تَارِيْخِ بَلَادِهِ وَتَضْرِيجَاتِ شَعْبِهِ خَلَالِ
الْمَقَاوِمَةِ وَالشُّورَةِ الْتَّحْرِيرِيَّةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ مَرْكَلَةً هَامَةً فِي تَارِيْخِهِ
الْمَجِيدِ.

محمد السُّرِيف عَبَاس
وزير البحار والهجر

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2009

ر . د . م . ك : 978-9961-884-06-5

الإيداع القانوني : 2009-5453



المتحف الوطني للمجاهد

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

من . ب . 168 - المدية - الجزائر
الهاتف : 00.213.021.66.92.08 - 65.45.06
الفاكس : 00.213.021.66.91.54

Email: mnmm@museenat-moudjahid.dz البريد الإلكتروني:

الشَّهِيد

عَمَرُ وَشْأَنْتُ حَمْوَدَةُ

1959 - 1926

في إحدى ليالي العطلة الربيعية،
اجتمعت العائلة في المنزل، وكان الليل قد
أرخي سدوله على القرية ولفها بظلام دامسٍ
لا يسمع من خلاله إلا عصف الرياح وتساقطُ
الأمطار.

في هذا الوقت، جلست على السجادة
أراجع دروسي رفقة أخي الصغير، بينما جلس
أبي في الجهة المقابلة مع أخي الكبير
وجدتي، أما جدي فأخذ مكانه المعتاد على
الأريكة لتابعه نشرة الأخبار.

في هذه الأثناء ظهرت المذيعة وراحت
تتحدث عن ذكرى استشهاد بطليمن من أبطالِ
الثورة التحريرية الكبرى.

وَمَا إِنْ ذَكَرْتُ اسْمَيْهِمَا حَتَّىٰ ازْدَادَ
اَهْتِمَامُ جَدِّي. رَأَيْتُ عَلَىٰ وَجْهِهِ عَلَامَاتَ
الْتَّأْثِيرِ، وَسَمِعْتُهُ يُتَمْتِمُ بِصَوْتٍ
خَافِتٍ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى أَبِيهِ وَأَضَافَ قَائِلاً:

لَقَدْ كَانَا بَطَلِينِ مِنْ أَبْطَالِ الشَّورِيَّةِ.

وَهُنَا اقْتَرَبَتُ مِنْهُ وَسَأَلْتُهُ:

مَنْ هُمَا يَا جَدِّي؟

فَأَجَابَ:

إِنَّهُمَا الشَّهِيدَانِ الْبَطَلَانِ عَمِيرُوشْ وَسِيَّ
الْحَوَاسِ.

فَقُلْتُ:

العَقِيدُ عَمِيرُوش؟ لَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ هَذَا
الإِسْمِ كَثِيرًا فِي الْمَدْرَسَةِ يَا جَدِّي، لَكِنِّي لَا
أَعْرِفُ عَنْهِ إِلَّا الْقَلِيلَ، فَمَنْ يَكُونُ؟

أَجَابَنِي:

عِنْدِ اِنْتِهِاءِ نَشْرَةِ الْأَخْبَارِ، سَأَقْصُ عَلَيْكِ
سِيرَتَهُ النَّضَالِيَّةَ.

عُدْتُ إِلَى مُرَاجِعَةِ دُرُوسِيِّ وَكُلِّيَّ شَوْقٌ
لِلتَّعَرُّفِ عَمَّا سَيَرُوهُ لِي جَدِّي.

هَا هِيَ النَّشْرَةُ قَدْ اِنْتَهَتْ. أَغْلَقْتُ
كَارِيسيِّي وَالْتَّفَتُ إِلَى جَدِّي:

هِيَا يَا جَدِّي، لَقَدْ وَعَدْتُنِي بِقِصَّةِ الشَّهِيدِ
عَمِيرُوش.

فأجابني:

اسمه الكامل آيت حمودة عميروش، ولد بقريّة (تاسفت أو قمون) بدائرة واسيف على بعد 40 كلم من تizi وزو، يوم 31 أكتوبر 1926 بعد شهرٍ من وفاة والده.

قلت لجدي بلهفة: لقد شوّقتني يا جدي لمعرفته، أرجوك أن تُحدّثني عنه أكثر.

اعتَدلَ جَدِّي وأخَذَ أخي الصَّغير في حضنه، بينما أسرعتُ إلى دفاتري، وأحضرتُ قلماً لأدون المعلومات التي أحتاجها لإنجاز بحثٍ أقدمه للمدرسة.

قالَ جَدِّي:

لم تَكُنْ نَسَاةُ الطِّفْلِ عميروش تَخْتَلِفُ عن

بَقِيَّةُ أَقْرَانِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، إِذْ كَانَتْ عَائِلَتُهُ
تُعَايِي الْفَقَرَ فِي ظَلِيلِ الْاسْتَعْمَارِ الْغَاشِمِ،
فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ رَضِيَّعًا إِلَى أَخْوَالِهِ بِقَرْيَةِ (إِيغِيل
إِيمَاس)، وَمَنْ هُنَاكَ أَخَذَهُ عَمَّهُ إِلَى عَيْنِ
الدَّفْلِيِّ حِيثُ يَمْلُكُ مَتْجَرًا، فَتَرَعَّرَ فِي
أَحْضَانِ عَمَّهُ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ شَابًا يَافِعًا،
فَزَوَّجَهُ إِحْدَى بَنَاتِهِ، وَكَانَ الْعَمُ يَأْمُلُ أَنْ يُصْبِحَ
عَمِيرُوشُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ تاجِرًا كَبِيرًا مِثْلَهِ
فَاشْتَرَى لَهُ مَتْجَرًا كَبِيرًا بِغَلِيزَان.

قَاطَعَتْهُ قَائِلاً:

هَلِ اشْتَغَلَ عَمِيرُوشُ طُويَّلًا بِالْتِجَارَةِ، يَا
جَدِّي؟.

قَالَ: لَا بَلْ غَادَهَا سَرِيعًا وَاهْتَمَ
بِالسِّيَاسَةِ.

فَقُلْتُ: كِيفَ كَانَ ذَلِكَ؟

قَالَ: بَدَا النَّشَاطُ السِّيَاسِيُّ بِالاِنْخِرَاطِ فِي حَرَكَةِ الانتصارِ لِلحرِيَاتِ الديُقُراطِيَّةِ، وَأَصْبَحَ بَعْدَهَا عَنْصِرًا نَشِيطًا فِي الْمُنظَّمةِ الْخَاصَّةِ "فَرَعْ غَلِيزَانْ" وَبِفَرَنْسَا اِنْضَمَ إِلَى شُعْبَةٍ مِنْ شُعْبِ جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

قُلْتُ: إِذَنْ إِنَّهُ كَانَ مُتَعَلِّمًا.

فَأَجَابَ جَدِّي مُبْتَسِمًا: لَا يَا بُنَيَّ، لَمْ تَكُنْ لَهُ فُرْصَةُ الْالِتَّحَاقِ بِالْمَدْرَسَةِ، لَكِنَّ ذَكَاءَهُ وَقُدرَتُهُ عَلَى التَّحْصِيلِ جَعَلَتْهُ يَتَعَلَّمُ الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ لَوَحْدَهُ، لَقَدْ كَانَ عِصَامِيًّا.

فَقُلْتُ لَهُ: كِيفَ كَانَ مَوْقُفُ الْاِسْتِعْمَارِ الْفَرَنْسِيِّ مِنْ هَذِهِ الْمُنظَّمةِ يَا جَدِّي؟ وَمَنْ

عمirosh بالذات؟

أجابني: لما اكتشفت السلطات الفرنسية أمر المنظمة الخاصة، أُلقت القبض عليه ومنعه من الإقامة في الجزائر، مما اضطره إلى مغادرة أرض الوطن إلى فرنسا.

وهنا، سكت جدي، فتقدمت أمي لتأخذ أخي الصغير إلى فراشه بعد أن خلد إلى النوم، فبادرت جدي بسؤالٍ

ماذا فعل عمروش أثناء إقامته بفرنسا؟ وهل قضى هناك مدةً طويلاً؟

قال جدي: لما التحق عمروش بفرنسا، واصل نضاله السياسي إلى غاية سنة 1955.

فقلت: إذن إنه قد عاد إلى الجزائر بعد

اندلاع الثورة التحريرية؟

قال جدي: نعم يا بني، إثر عودته التحقق بالثورة ولبي النداء كغيره من الجزائريين.

فتتدخل أبي قائلاً:

لقد كان عمروش مسؤولاً على ناحية القبائل السفلية.

فقال جدي: بالفعل، لقد عين مسؤولاً عن هذه الناحية الهامة ابتداءً من مارس 1955. وقد عرف بنشاطه المكثف من أجل التواصل بين المناضلين في كل مكان.

فقال أخي الأكبر : هل كان لعمروش علاقة بقادة ومناضلين آخرين؟

أجابه جدي: نعم، كانت له علاقات

بِكَثِيرٍ مِّنْهُمْ.

حينئذ قُلتُ: لا بد أنّ عميروش عايش
أشغال مؤتمر الصومام بحُكم منصبه كمسؤولٍ
على ناحية (الصومام).

فقال جدي: لقد كان عميروش مُكلّفاً
بتأمين المؤتمرين والحراسة أثناء مؤتمر
الصومام الذي انعقد يوم 20 أوت
1956 بقرية (إفري أو زلاقنا) بولاية بجاية،
والذي كان بمثابة نفس ثان للثورة التحريرية
الكبيري. وقد تمثلت مهمته عميروش في
توفير الظروف الآمنية الملائمة، وكان من بين
المبلغين لقرارات مؤتمر الصومام.

قلت لجدي: ما هي الرتبة التي كان
يتقدّم بها؟

قال جدي: تقلد مهمه قائد الولاية الثالثة نظراً لما امتاز به من نشاطٍ وحيويةٍ وكفاءةٍ، وبفضلِه أصبحت هذه الولاية من بين أكبر معاقل الثورة المظفرة التي ظلت القوّات الاستعمارية تخشاها لزمنٍ طويلاً، مما يبرهنُ أنه كان فعلاً رجلاً عظيماً وقائداً محنكاً، استطاع أن يسيطر على الأمور وينظم الصّفوفَ أحسن تنظيمٍ. ولقد شهد له بذلك العدو نفسه، حيث صرَّح الجنرال (إدغار فور) في أحد لقاءاته: "أنَّ القضاء على عمروش يعني القضاء على 80% من الثورة في بلاد القبائل".

أعجبت كثيراً بكلامِ جدي وأحسست بـكثيرٍ من التقدير والتعظيم لهذا الشهيد

وَلِأَعْمَالِهِ الْبُطْولِيَّةِ، ثُمَّ رُحْتُ أَتَابِعُ تَسْجِيلَ
الْمَعْلُومَاتِ بِدَقَّةٍ. وَهُنَا قَالَ أَبِي :

رَغْمَ كُلِّ هَذَا النَّشَاطِ الْعَسْكَرِيِّ الْمُكْثَفِ،
اسْتَمَرَّ الْعَقِيدُ عَمِيرُوشُ فِي نَشَاطِهِ السِّيَاسِيِّ
وَامتدَّ إِلَى خَارِجِ حُدُودِ الْوَطَنِ.

فَسَأَلْتُ بَانْدِهَاشِ :

- خَارِجَ الْحُدُودِ؟ كَيْفَ ذَلِكَ؟

فَأَجَابَ أَبِي :

- نَعَمْ، لَقَدْ اِنْتَقَلَ سَنَةُ 1957 إِلَى تُونس
حِيثُ التَّقَى بِعَضِ قَادَةِ جَبَهَةِ التَّحرِيرِ الْوَطَنِيِّ.

فَقُلْتُ :

- كَيْفَ كَانَتْ ظُرُوفُ اسْتِشْهَادِهِ، وَأَينَ
كَانَ ذَلِكَ؟

قَالَ جَدِّي:

- لقد كان العَقِيدُ عَمِيرُوش مُتَجَهًا إِلَى تونس رُفْقَةَ العَقِيد سِي الْحَوَاسِ وَمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ لَا يَتَعَدَّ عَدَدُهُمُ الْأَرْبَعُونَ رَجُلًاً. وَعِنْدِ وُصُولِهِ إِلَى جَبَلِ شَامِرِ قُرْبَ مَدِينَةِ بُوسَعَادَةِ، حَاصَرَ الْعَدُوُّ الْمَكَانَ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمُ 29 مارس 1959، وَشَاءَ الْقَدْرُ أَنْ يُسْتَشْهِدَ العَقِيدُ عَمِيرُوش فِي هَذِهِ الْمَعرِكَةِ رُفْقَةَ سِي الْحَوَاسِ وَمَجْمُوعَةِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ.

قَالَ أَبِي:

لقد كان وَاثِقًا من استقلال الجزائر، مُؤْمِنًا بِقَضَيْتَهَا العَادِلَةَ، فَهُوَ القَائِلُ: "إِنَّ الْجَزَائِرَ سَتَسْتَقْلُ بِحَوْلِ اللَّهِ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ يُدْرِكَنِي الاستقلال، وَلِذَا أَوْصِيْكُمْ بِالاتِّحادِ

صَفَا وَاحِدًا لِّحَارَبَةِ أَعْدَاءِ الْوَطْنِ وَحِرَاسَةِ
مَكَابِسِ الثُّورَةِ".

فَقُلْتُ، وَقَدْ ازْدَادَ إِعْجَابِي بِهَذَا الرَّجُلِ
الْمِغْوَارِ:

إِنَّهُ بِالْفَعْلِ بَطَلٌ عَظِيمٌ يَا جَدِّي، أَرْجُوكَ،
حَدَّثْنِي عَنْهُ أَكْثَرَ.

فَقَاطَعَتْ أُمِّي حَدِيثِي قَائِلَةً:

لِيسَ الآنَ، فَقَدْ أَتْعَبْتَ جَدَّكَ بِالْكَلَامِ،
وَالْوَقْتُ قَدْ تَأْخَرَ، لَابْدُ أَنْ تَنَامَ الآنَ وَإِلَّا
سَتَتَأْخَرُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ غَدًا.

فَأَجَبْتُهَا:

نَعَمْ يَا أُمِّي، سَائِنَامُ حَالًا، لَكِنْ أَرِيدُ
وَعْدًا مِنْ جَدِّي قَبْلَ الْذَّهَابِ إِلَى فِرَاشِي.

فَقَالَ جَدِّي مُبْتَسِمًا :

أَطْلُبُ مَا تَشَاءُ.

فَقُلْتُ بِحَمَاسٍ :

أَرِيدُ أَنْ تَعْدَنِي أَنْكَ سَتَحْكِي لِي كُلَّ
يَوْمٍ قِصَّةً مِنْ قِصَصِ أَبْطَالِ الْجَزَائِرِ، مِنْ
فَضْلِكِ.

فَأَجَابَنِي مُبْتَسِمًا وَعَيْنَاهُ مَلِيئَتَانِ عَطْفًا :
أَعْدُكَ يَا بُنَيَّ، وَغَدَّا سَاطُلْعَكَ عَلَى
صَفَحَةٍ أُخْرَى مِنْ صَفَحَاتِ تَارِيخِ بِلَادِنَا
الْمُشْرِقِ.

وَهُنَا ارْتَمَيْتُ فِي حَضْنِ جَدِّي شَاكِرًا إِيَّاهُ،
وَقَدْ تَمَنَّيْتُ لَهُ لَيْلَةً سَعِيدَةً، وَنَمَتُ وَقْلَبِي مُفْعَمٌ
بِأَجْوَاءِ الْبُطْوَلَةِ، وَنَفْسِي مُمْتَلَئٌ عِزَّةً وَأَنْفَةً

تجاه هؤلاء الرجال الذين لم يخلوا بالنفس
والنفيس من أجل أن تستعيد الجزائر كرامتها
كاملة غير منقوصة، ويُرْفَفَ علمها عالياً في
المحافل الدولية.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار